المحاضرة السّابعة: العلامات الملحقة بالمخطوطة: التّمليك، التعقيبة، التعليق، الإلحاق، التمريض، الحذف.

وهي تلك الإشارات الكتابية التي نجدها داخل النصوص المخطوطة مثل :

1- التمليك أو التملكات : ومن فوائده: تحديد تاريخ النسخة إن لم تكن مؤرخه أو ناقصة الآخر.

وذلك بالاعتماد على تاريخ هذه التملّكات ومقاييس أخرى، فتقول: نسخت قبل تاريخ كذا؛ أي قبل هذا التاريخ للتملك، ويفيد أيضا: في إكساب المخطوط قيمة علمية عالية وخاصة إن كان ممن تملّكه علماء اشتهروا بعلمهم.

وينقسم التمليك بشكل عام إلى قسمين رئيسين :

-1-1 تملك الشراء : وهو امتلاك الكتاب عن طريق الشراء وهذا هو الشائع في المخطوطات فيكتب المالك أن الكتاب قد انتقل إلى حوزته من مالكه الأول عن طريق الشراء. وبحضور شاهد أو أكثر.

-1-2 تملك الوقف : وهي أن يقوم مالك الكتاب أو مؤلفه بوقف كتابه على أحد المساجد أو المدارس أو المكتبات أو أحد من العلماء أو بنائه من بعده .

وهناك نوع آخر من التملكات لا يكتب فيه صاحبه ما يشير إلى الطريقة التي تملك فيها الكتب. هل كان عن طريق الشراء ام الوقف. أو غير ذلك.[1]

-2 التعقيبة والتصفيح : نوع من الترقيم استعمله القدماء لترتيب المؤلفات، **فالتعقيبة** هي إثبات الناسخ لأول كلمة منك لمات الصفحة الجديدة في آخر الصفحة التي سبقتها وتكون على سطر منفصل وحدها. **والتّصفيح:** أن يسجّل الناسخ في مستهل الصفحة الجديدة وفي سطر منفصل آخر كلمات الصفحة

1- ينظر : السيد السيد النشار: في المخطوطات العربية، دار الثقافة العلمية ، الاسكندرية، دط، 1997، ص 92-94.

المنتهية.

3 -**التعليق**: "لا ريب أن الكتب القديمة - بما تضمنت من معارف قديمة- محتاجة إلى توضيح يخفف ما بها من غموض، ولهذا فمن المستحسن أن يرفق المحقق عمله بالتعليقات الضرورية التي تساعد على فهم النص والاطمئنان إليه[1]".

ويشمل التعليق أمورا كثيرة نوجزها في الآتي:

1- تفسير آراء المؤلف وشرح الغامض من النصوص.

2 - شرح المصطلحات العلمية التي يصعب على القارئ فهمها. والإشارة لمعنى المفردات الصعبة .

-3 ربط أجزاء الكتاب بعضها ببعض ٠ فقد ترد إشارة لاحقة إلى لفظة سابقة في الكتاب . فمن

المستحسن أن يشير المحقق إلى الصفحات الماضية . وإن استطاع التنبيه في الصفحات السابقة إلى ما سيأتي في اللاحقة . جلب بذلك إلى القارئ كثيرا من الفائدة، وأضاء الكتاب بعضه ببعض

4- ترجمة الأعلام الواردة في المخطوط ترجمة موجزة .

5 - تخريج الدلائل الشرعية كالآيات والأحاديث والآثار مع بيان درجة صحة الأحاديث تخريج آراء الفقهاء و إرجاعها إلى مصادرها .

.6 تخريج الأبيات الشعرية.

-7 تخريج البلدان والأماكن الواردة في المخطوطة بالرجوع إلى المصادر التاريخية

1-ينظر: عبد السلام هارون: تحقيق النصوص ونشرها، ص 81.

والجغرافية.[i]

8- تخريج أقوال العلماء وتوثيقها .

-9توثيق المسائل وبيان أدلتها.

ويفضل كتابة التعليقات أسفل كل صفحة عوض جمعها في آخر الكتاب حتى يسهل على القارئ الرجوع إليها في مكانها في حينها عوض البحث عنها في مكان آخر[ii] .

4 -علامة الإلحاق: وهي علامة تُوضَع لإثبات بعض الأسقاط خارج سطور الكتاب. وهي في غالب الأمر خط رأسي يرسم بين الكلمتين. يُعطف بخط أفقي يتجه يمينًا أو يسارا إلى الجهة التي دون فيها السقط هكذا ٦ . أو هكذا: ٣ . وبعضهم يمد هذه العلامة حتى تصل إلى الكتابة الملحقة التي يكتب جوارها كلمة (صح). أو (روجع). أو (أصل) وبعض النساخ يكتب ما يريد إلحاقه بين السطور في صلب الكتاب"[iii].

5- علامة التمريض: وهي صاد ممدودة) صـ) توضع فوق العبارة التي هي صحيحة في نقلها؛ ولكنها خطأ في ذاتها وتسمى هذه العلامة أيضًا علامة التضبيب[iv]".

يقول القاضي عياض : » من شأن الحذاق المتقنين العناية بالتصحيح . والتضبيب . والتمريض ؛ **أما التصحيح** فهو كتابة :) صح (على الكلام أو عنده ولا يفعل ذلك إلا فيما صح رواية و معنى غير أنه عرضة للشك أو الخلاف فيكتب عليه :) صح)؛ ليعرف أنه لم يغفل عنه وأنّه قد ضبط وصح على ذلك الوجه . **و أما التضبيب** - ويسمى أيضا: التمريض - يُجعل على ما صحّ وروده كذلك من جهة النقل غير أنه فاسد لفظا أو معنى . أو ضعيف . أو ناقص ، مثل أن يكون غير جائز من حيث

---

i- ينظر: عبد الله الكمالي: كتابة البحث العلمي وتحقيق المخطوط، ص 104، 105، وعبد السلام هارون، تحقيق النصوص ونشرها، ص 81 -82.

ii- ينظر يوسف المرعشلي : أصول كتابة البحث العلمي، ص 299.

iii-ينظر: عبد السلام هارون: تحقيق النصوص ونشرها، ص56.

iv-ينظر: الرجع نفسه، ص 56.

العربية . أو يكون شاذا عند أهلها يأباه أكثرهم . أو مصحفا . أو ينقص من جملة الكلام كلمة أو أكثر . وما أشبه ذلك . فيمد على ما هذا سبيله خط ٠ أوّله مثل الصاد . ولا يلزق بالكلمة المُعلّم عليها . كيلا يظن ضربا .وكأنّه صاد التصحيح بمدتها دون حائها . كتبت كذلك . ليفرق بين ما صح مطلقا من جهة الرواية وغيرها . وما صح من جهة الرواية دون غيرها . فلم يكمل عليه التصحيح . وكتب حرف ناقص على حرف ناقص ؛ إشعارا بنقصه ومرضه مع صحة نقله وروايته، وتنبيها بذلك لمن ينظر في كتابه على أنه قد وقف عليه، ونقله على ما هو عليه، ولعل غيره قد يخرج له وجها صحيحا، أو يظهر له بعد ذلك في صحته ما لم يظهر له الآن، ولو غير ذلك وأصلحه على ما عنده . لكان متعرضا لما وقع فيه غير واحد من المتجاسرين الذين غيّروا، وظهر الصواب فيما أنكروه والفساد فيما أصلحوه"[i]..

وأضاف المنجد في السياق نفسه قائلا: "و يزيد العلموي الأمر شرحا . فيقول : » ينبغي أن يكتب على ما صححه وضبطه في الكتاب . وهو في محل شك عند مطالعته ، أو تطرق احتمال الشك :) صح (صغيرة ويكتب فوق ما وقع من التصنيف أو النسخ وهو خطأ:) كذا (صغيرة؛ أي : هكذا رأيته . ويكتب في الحاشية :) صوابه كذا (إن كان يتحققه، أو :) لعله كذا ،(إن غلب على ظنه أنه كذلك ن أو يكتب على ما أشكل عليه ولم يظهر له وجهه : ضَبَة وهي صورة رأس صاد مهملة هكذا:) صـ) ؛ فإن صح بعد ذلك وتحققه، فيصلها بحاء فتبقى :) صح)؛ وأشاروا بكتابة الصاد أولا إلى أن الصحة لم تكتمل وإلى تنبيه الناظر فيه على أنه متثبت في نقله غير غافل، فلا يظن أنه غلط فيصلحه ... وقد تجاسر بعضهم . ففغير ما الصواب إبقاؤه"[ii]

وفي هذا دلالة على مبدأ وجوب احترام رواية المخطوط حرصا على سلامة النّص.

---

[i]-ينظر: رمضان عبد التواب، مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1985م، ص 31- 32..

[ii]-ينظر: رمضان عبد التواب، مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين، ص 33.

6 -الحذف: وهي عملية تصحيحية لنص المتن، مثلا إذا كان المتن « بني الإسلام على على خمس » كان على المحقق أن يحذف الحرف الزائد "على" وينبه على المحذوف في الهامش[1] .

[1]-ينظر: عبد السلام هارون: تحقيق النصوص ونشرها، ص 78.